**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**

**كلية الآداب واللغات** **الميدان : اللغة والأدب العربي**

**قسم اللغة والأدب العربي** **الفرع : الأدب العربي**

**مقياس : النقد الأدبي القديم**

# دروس في مقياس النقد الأدبي القديم

**جذع مشترك لميدان اللغة والأدب العربي**

**طلبة السنة الأولى ليسانس L.M.D**

**إعداد وتقديم**

**د. أوكالي نجاح**

**السنة الجامعية : 2021 – 2022 م**

**مقدمة:**

يسعدني أن أتقدم لطلبتنا الأعزاء بهذه السلسلة من المحاضرات في مقياس النقد الأدبي القديم للسنة الأولى ليسانس L.M.D والتي تضم مجموعة من المفاهيم النقدية النظرية والتطبيقية والمتوافقة مع المفردات المبرمجة في هذا المقياس، بغية تعريف الطالب بنشأة النقد الأدبي القديم وتطوره، وكذلك احاطته بقواعده ، وبالقضايا النقدية القديمة من مصادرها ، وتعريفه بمناهج واتجاهات النقد الأدبي القديم ، ومحاولة الارتقاء بذوقه ، وإكسابه مهارة التمييز بين الأساليب، وتنمية روح الأصالة والانتماء نحو تراثنا العربي ، وكذا توثيق صلته بالتراث والمكتبة العربيين من خلال المصادر والمراجع النقدية العربية ، ومعرفة مدى التأثير و التأثر بين التيارات النقدية العربية والأجنبية .

وقد تم التركيز على نقل الشواهد النقدية النصية ، والتي من شأنها أن تكون دليلا على القضايا النقدية التي أثارها النقاد العرب القدامى ، والتي تساعد الطالب في توضيح صورة النقد القديم في ذهنه ، وتكسبه معارف تساهم في تحصيله العلمي الممنهج ، وهذا بالاطلاع على التصور النظري وتوضيحه بالنماذج النصية التطبيقية .

وقد تم عرض هذه المفاهيم والتطبيقات النقدية في تدرج متسلسل كما هو مقرر رسميا ضمن محاور محددة هي :

– **المحور الأول** : مفهوم النقد الأدبي ، مع تتبع تطوره في مختلف العصور الأدبية، وبيان خصائص وميزات النقد في كل مرحلة و تقديم نماذج عن كل عصر .

– **المحور الثاني** : التعرف على أهم المصنفات النقدية ، وكذا أهم النقاد القدامى مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، و البيان والتبيين للجاحظ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ... وغيرها .

**المحور الثالث** : عرض أهم القضايا النقدية التي أثارها النقاد القدامى في مؤلفاتهم ، وبيان كيفية معالجتهم لها .

نرجو في الأخير أن تكون هذه المطبوعة غنية بالمعلومات المعرفية ، وأن يجد فيها طالب العلم ضالته ، وقد حرصت على تبسيطها حتى يكون لها النفع والفائدة ، والله من وراء القصد.

## المحاضرة الأولى

**النقد العربي مفهومه وتطوره وجغرافيته في المشرق والمغرب :**

**مفهوم النقد لغة :** تمييز الدراهم وغيرها، والكشف عن صحيحها وزائفها أو جيدها ورديئها، وفي ذلك ما أنشده سبويه للفرزدق في وصف الناقة :

**تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف**

ومن معانيه أيضا :

النقد : خلاف النسيئة ، أي النقود ، وقد ورد في الحديث الشريف أن زيد بن الأرقم والبراء بن عازب قد اشتريا فضة بنقد ونسيئة ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهما (أن ما كان بنقد فأجيزوه ، وما كان بنسيئة فردوه ) .

ويقال النقدان : الذهب والفضة .

ومن معانيه أيضا النقاش ، يقال ناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر ، و " ناقد فلان فلانا في الأمر إذا ناقشه فيه ، ومن هذا المعنى الأصلي للكلمة يحدد معنى النقد في الأدب ، ذلك لأن ما يفعله الناقد من محاولة التمييز بين جيد الكلام ورديئه ، ليس إلا من جنس ما يفعله الصيرفي في نقد الدراهم والدنانير " .

كما جاء أيضا بأن النقد بمعنى العيب ، ومن ذلك ما ورد في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ( إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتهم تركوك) ، فمعنى نقدتهم هنا أي عبتهم واغتبتهم.

إذن استخدمت كلمة النقد لتمييز الجيد من الرديء ، وإظهار العيوب والمساوئ .

**مفهوم النقد اصطلاحا :**

هو الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي، وتمييزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ومن ثم يأتي الحكم عليها، ونجد أنه من أوائل النصوص التي تضمنت كلمة نقد ما ورد عند اسلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء حيث قال:

" وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تثقفه الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما يثقفه اللسان ، ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره : ومن ذلك الجهنذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا رسم ولا صفة ، ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهجرجها وزائفها، وستوقها ومفرغها ".

إلا أن الكلمة لم تكتسب معناها الاصطلاحي والفني إلا أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع، خاصة عند قدامة بن جعفر الذي يعتبر كتابه "نقد الشعر" أول مصدر علمي أدبي يحمل كلمة نقد ، يقول قدامة بن جعفر : " العلم بالشعر ينقسم أقساما ، قسم ينسب إلى علم عروضه ووزنه ، وقسم ينسب إلى قوافيه ومقاطعه ، وقسم ينسب إلى علم جيده و رديئه ، وقد عني الناس بوضع الكتب في القسم الأول وما يليه إلى الرابع عناية تامة ، ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا ، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعهودة ".

ويستخلص من النص أن قدامة بن جعفر قد حدد المفهوم الاصطلاحي لكلمة نقد و الذي هو تمييز جيد الشعر من رديئه ، والذي سيبقى هو المفهوم الشائع عند النقاد القدامى، غير أن الاستعمال الاصطلاحي لا يبعد الكلمة عن معناها اللغوي الأصلي ، يقول بدوي طبانة في كتابه " دراسات في نقد الأدب العربي" أن مفهوم كلمة النقد في الأدب لا يبعد عن مفاهيمها

اللغوية التي عرفها أصحاب اللغة الأصليون ، بل إن أكثر المعاني الحقيقية يمكن أن تلحظ في هذا الاستعمال المجازي في نقد الشعر.

وهناك من النقاد من تطرق للنقد الأدبي من زوايا مختلفة كابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء، والآمدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، وابن طباطبا في كتابه عيار الشعر، والقاضي الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وابن بسام في كتابه الذخيرة ، والأصفهاني في كتابه الأغاني ، فالمطلع على هذه الكتب يرى أن العرب قد عرفوا النقد الأدبي معنى لا إسما ، أو عرفوه كما يقول الأستاذ طه ابراهيم " كنها وحقيقة ، وإن لم يعرفوه عنوانا لطائفة من المسائل " .

وجملة القول إن النقد بمفهومه الاصطلاحي هو دراسة الأعمال الأدبية وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها، والكشف عن القوة والضعف، والجمال والقبح، وبيان قيمتها ودرجتها.

**شروط الناقد:**

النقد في ذاته قديم قدم الإنسان الذي خلق نزاعا للجمال ، ومن ثم منقادا بطبعه إلى إدراك ما في الأشياء من وجوه كمال يستريح إليها ، ووجوه نقص يسعى إلى كمالها ، ولا بد للناقد أن يتسلح باحدى الذخيرتين : الذوق والثقافة ، قبل أن يتصدى للعمل الفني بالنقد أو الحكم عليه، أو أن يجمع بينهما .

**1– الذوق** : إن الناقد الذي يمتلك الموهبة ، قادر على أن يحكم على العمل الفني ، والموهبة هي ذلك الاستعداد الفطري عند الإنسان وقدرته على التفاعل مع القيم الجمالية في الأعمال الفنية ، ومقدرته على فهم العمل الفني وتحليله من جميع جوانبه ،و امكانيته في إصدار الحكم ، والذوق من أساسيات النقد الأدبي ومن معاييره الهامة التي تعتمد اعتمادا كبيرا عليه ، ويقسم الآمدي ( ت 371هـ) الذوق ثلاثة أقسام :

**الطبع** : هو ما طبع عليه الإنسان وفطر ، والطبع : الطبيعة والسجية.

**الحذق** : هو ما اكتسبه الإنسان بالدربة والمران ودائم التجربة وطول الملابسة .

**الفطنة** : أي الجمع بين الطبع والحذق ، والناقد الفطن أقدر على التمييز والحكم من الناقد المطبوع أو الناقد الحاذق .

وقد نبه القدامى إلى ضرورة توفر الذوق لإدراك العمل الفني، واكتشاف جوانبه الجمالية، يشير عبد القاهر الجرجاني ( ت 471 هـ) " إن هذا الإحساس قليل في الناس (...) ولا تستطيع أن تقيم الشعر في نفس من لا ذوق له ، لأن كشف أسرار العمل الفني ، وتذوق الجمال فيه لا يكون إلا في " من كان ملهب الطبع حاد القريحة " ، والقريحة هنا تعني الذكاء ، وقد ذهب المتخصصون في علم النفس إلى تحديد مفهوم الذوق بأنه : قوة يقدر بها الأثر الفني ، أو هو ذلك الاستعداد الفطري والمكتسب الذي نقدر به على تقدير الجمال والاستمتاع به ومحاكاته بقدر ما نستطيع في أعمالنا و أفكارنا و أقوالنا.

**2- الثقافة :**

تعد الثقافة من أهم أدوات الناقد ، ونعني بها تلك المعرفة التي يحصل عليها الناقد من خلال دراسته وتجربته وخبرته ودربته وممارسته وسعة اطلاعه على المدارس والنظريات والاتجاهات والثقافة المحيطة بالأعمال المراد نقدها ، ومعايشة تلك الأعمال و الأعمال المشابهة لها ، إلى جانب معرفة العلوم المساعدة التي قد تتصل أو تضيء جوانب غامضة من تلك الأعمال، وكذا ضرورة الوقوف على آراء السابقين والمعاصرين ، وقد نبه العلماء على الاعتداد بالطبع و الذكاء و ضرورة إضافة الثقافة الواسعة ، يقول الجاحظ : " طلبت علم الشعر عن الأصمعي فوجدته لا يحسن إلا غريبه ، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يحسن إلا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة ، فوجدته لا ينقل إلا فيما اتصل بالأخبار وتعلق الأيام والأنساب ، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب : كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات " .

و يقول ابن سلام الجمحي : " وللشعر صناعة و ثقافة يعرفها أهل العلم بالشعر و أحق الناس بتقديره و نقده في رأي الجاحظ " . وهكذا نجد القدامى قد ركزوا على ضرورة الجمع بين الذوق والثقافة من أجل دراسة العمل الفني دراسة شاملة و إبراز الجوانب الجمالية فيه .

وقد حاول بعض الدارسين تحديد ثقافة الناقد في ثلاثة مجالات من المعرفة : المجال اللغوي، والمجال الأدبي ، والمجال العام.

**3- الذكاء والخبرة :**

يرى الدراسون المحدثون وجوب توفر شروط أخرى يتحلى بها الناقد في تناوله العمل الأدبي ومنها أن يكون الناقد ذا معرفة واسعة بالفن الأدبي الذي ينتقده ثم بما يلابسه من فنون وموضوعات أخرى ، لأن النقد الأدبي لا تتضح قضاياه ولا تستقيم أحكامه حتى يعتمد على مقاييسه الخاصة ، ومن نواحي الخبرة أن يكون الناقد مطلعا على عصر الأديب ومكانته وسيرته ، ولا مناص من تعرف ذلك لفهم الأدب ، وتعليل ظواهره ، وسلامة النقد من الظلم والإعتساف.

**4- المشاركة العاطفية :**

وتسمى التعاطف، والمراد بها أن يكون الناقد ذا قدرة على النفاذ إلى عقول الأدباء ومشاعرهم، يحل محلهم و يأخذ مواقفهم أمام التجارب التي بلوها ، والفنون التي عالجوها ، وفي هذا المقام يطالب أحمد الشايب الناقد أن ينسى ما استطاع كل ما قد يحول دون اتحاده بالأدباء ، ينسى ميوله الخاصة وذوقه ، ينسى ما قد يكون في نفسه من قيم و أفكارعنهم لئلا تسبق فتؤثر في تصوير آثارهم وقدرها، ينسى عصبيته الجنسية أو القومية أو الحزبية .

5- **المهارة :**

يشترط في الناقد أن يكون مزودا بنوع من المهارة في العرض ، والمقدرة الأدبية التي تمكنه من إحسان التعبير عما يريد أن يقول .

6- **المنهجية :**

يجب أن يكون للناقد منهج واضح من المناهج النقدية ، إذ يستسقي منه القواعد و الأصول ، وما تزال فكرة الاستعانة بالطريقتين التاريخية والنفسية لها أنصار بين النقاد و مؤرخي الأدب، وبعضهم يزاوج بين الطريقتين فيما شاع تسميته بالمنهج التكاملي .

7- **الموضوعية والبعد عن الأحكام المسبقة :**

لا شك أن الدعوة إلى الموضوعية الدقيقة تقود إلى الجمود والتحجر ، والناقد عليه أن يقوم بمهمته داخل هذا الإطار الذي يضبط الأسس و القواعد ، مستعينا بأدواته المختلفة من ذكاء و مهارة في العرض ، ودقة في الذوق ، واستقصاء للتفضيلات قبل استعانته بنظرية أو منهج نقدي محدد ، وعليه أن يلتزم جانب الحذر في تناول العمل الأدبي الذي لديه عنه حكم مسبق، و أن يقوي رأيه الشخصي بالحجة العقلية التي لا يستطيع الغير أن يستمع إليها ، مهما كان رأيه مخالفا له ، وتجدر الإشارة بأن التفكير الانحيازي يعود بجذوره إلى سنوات الطفولة لأنه سمة من سمات التفكير الطفلي الساذج ، لكن هذه السمة تضعف بمرور الزمن مع نمو ذكاء الفرد واتساع معرفته وتعدد تجاربه ونمو ملكاته النقدية.

**وظيفة النقد :**

يمكن تلخيص أهمية النقد ووظيفته وغايته في النقاط الآتية :

_ دراسة العمل الأدبي وتمثله وتفسيره وشرحه واستظهار خصائصه الشعورية والتعبيرية ، وتقويمه فنيا وموضوعيا .

_ تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب ، وتحديد مدى إضافته في التراث الأدبي في لغته وفي العالم الأدبي كله ، ومعرفة مدى جدته من عدمها .

_ تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثيره فيه ، هذا من الناحية التاريخية ، أما من الناحية الفنية فإنه من المهم معرفة ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى استجابته للبيئة .

_ يفسر النقد الآثار الأدبية ويبين الأصول اللازمة لفهمها ، والوجوه التي تفهم عليها ، وهو بذلك ييسر قراءتها على الناس ويصل بينهم وبين الشعراء والكتاب الذين ربما لا يعرفون لولا النقاد ، ولهذا تتمكن منزلتهم من النفوس ويشتركون في بناء الحياة الاجتماعية مؤثرين و متأثرين .

_ لا يقف النقد الأدبي الخلاق عند بيان المساوئ والمحاسن ، وإنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ما ينهض بالأدب ويوسع من آفاقه إلى فنون جديدة و أساليب ممتعة ، ولقد كانت التيارات النقدية سببا في تأليف الكتب والفصل في الخصومات .

**الأدب والنقد :**

من الواضح أن الأدب وجد أولا ثم وجد نقده " لسبب بسيط وهو أن النقد يتخذه موضوعا له ومن هنا ينشأ الفرق البين بينهما ، فالأدب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية والنقد موضوعه الأدب. "

كما أن هناك فرق بين تاريخ الأدب والنقد ، فالأول يتناول كل الآثار العقلية والشعورية عند الأمة متعقبا لها مع دورات التاريخ ، أما النقد فلا يحاول هذا التاريخ الكبير إذ حسبه أن يقف عند الأدباء وما صاغوه من أثار فنية ليحللها ويقومها ، ومعنى هذا أن تاريخ الأدب يختلف عن النقد من حيث موضوعه وطريقة معالجته .

**البلاغة و النقد:**

إن موضوع النقد والبلاغة هو الأدب ، وعليه فلا يختلفان في الموضوع ، وإنما يختلفان من حيث المعالجة وطريقة العرض ، فالبلاغة لا تعنى بالصلة بين الأثر الأدبي وصاحبه ولا تعنى كذلك بالقيم العقلية والعاطفية في النص ، وإنما تعنى بنظرية الأسلوب وخصائصه وما يحتوي من مجازات وكنايات ، ولذلك فهي تصف وتعلم ، أما النقد فيحلل الظاهر والباطن في الأعمال الأدبية ·

وفي النقد العربي فإن التأليف في البلاغة امتزج في أول الأمر بالنقد ، فلم تؤلف كتب منفردة في البلاغة إلا في نهاية القرن الرابع الهجري ، أما قبل ذلك فكان ثمة امتزاج واضح بين مدلول النقد ومدلول البلاغة ، كما نرى في كتاب البديع البن المعتز (296هـ) ، وكتاب الموازنة للآمدي (371هـ) ، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (395هـ) ، والوساطة للقاضي الجرجاني (392هـ) ، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (471هـ). وغيرها .

**النقد العربي : تطوره وجغرافيته في المشرق والمغرب :**

حين نلتمس البذور الأولى للنقد عند العرب ، نجد أنهم قد عرفوا كثيرا من الأحكام النقدية التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ، ولابد لأمة قد أنجبت الشعراء الفحول والخطباء المصاقع، أن تعرف المعالم التي يختطها الشعراء ، ويترسمها الخطباء.

اتصل النقد العربي بالشعر في نشأته وتطوره، فقد نشأ الشعر بفضل طبيعته الغنائية التي كانت تستدعى عند رعي الإبل والأغنام، أو الحاجة للهجاء والمفاخر التي كانت طبيعة الشعر الغنائية تقوم بدعمها وتغذيتها، لا سيما أنّ العرب في الجاهلية كانوا يستندون إلى الرواية الشفاهية وقد وجدوا في الشعر الوسيلة الأفضل للحفظ والتداول؛ وذلك لاستفزازه للعواطف وتلبيته لحاجات العقل الإنسانية في آن معًا ، فقد بدا النقد الأدبي في ملامحه الأولى في العصر الجاهلي على شكل ملاحظات عامة تُطلق كأحكام نقدية على النصوص الأدبية تبعًا لطبيعة الذائقة الشخصية للناقد، وعليه فقد اختلفت هذه الأحكام وتفاوتت بين ناقد وآخر للنصّ الواحد، كما كانت أحكامهم تستند إلى جزئيّة مُعيّنة من النص الأدبي في حين يتخذها الناقد كحكم عام يقوم بإطلاقه على النص المعني عامته، وهي نماذج تجمع بين النظرة التركيبية والتعميم ، والتعبير عن الانطباع الكلي دون اللجوء على تعليل أو تصوير ، وذلك هو شأن أكثر الأحكام التي نجدها منذ الجاهلية حتى قبيل أواخر القرن الثاني ، فالنقد في هذه المرحلة استقى أحكامه من الصورة الجمالية و سحر اللفظ ، ودقة المعنى ، وكان النقاد يؤثرون شاعرا على آخر يجمع من المجموع ، أو كلمة من الكلمات أحيانا .

وقد اتسم النقد في بداياته في العصر الجاهلي بأنه نقد انطباعي فوري آني تأثري ، بحيث لم تكن له قواعد واضحة ، ولا مقاييس ثابتة ، بل كانت الأحكام النقدية لا تعدو أن تكون آراء شخصية لا تقوم على برهان ، فقد كانت في مجملها " مجرد لمحات ذوقية ، ونظرات شخصية تقوم على ما تلهمهم به طبائعهم الأدبية ، وسليقتهم العربية ، و أذواقهم الشاعرة ، وحسهم اللغوي الدقيق بلغتهم ، ووقوفهم على ما للألفاظ من دلالات وايحاءات في شتى صورها " .

ويمكن ايجاز أهم سمات النقد في العصر الجاهلي في : فطرية الذوق ، والارتجال في إصدار الاحكام النقدية ، والبعد عن التحليل التفصيلي للقصيدة ، والجزئية التي تجعل الناقد يتجه إلى جانب واحد من القصيدة كاللفظ أو المعنى أو الوزن ، والعموم باطلاق الحكم النقدي دون تعليل أو ذكر بيان أو علة ، وكدا الايجاز بجملة دون تفصيل أو شرح .

وبقيت حال النقد في العصر الإسلامي على ما كانت عليه في العصر الجاهلي ، رغم تسجيل بعض التطور في النقد الأدبي خاصة بوجود بعض الأحكام المعللة كما حدث مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثلا ، ومنذ القرن الأول بدت نهضة الشعر بادية للعيان بتأثير من رافدين هامين هما : القرآن الكريم الذي بهر الشعراء بروعة بيانه وجمال أسلوبه ، والحديث النبوي الشريف الذي أبان عن " فصاحة لسانه ، وبلاغة قوله بالمحل الأفضل ، والموضع الذي لا يجهل ، سلاسة طبع ، وبراعة منزع ، وإيجاز مقطع ، وفصاحة لفظ وجزالة قول ، وصحة معنى ، وقلة تكلف ".

وبهذه الخصائص الفنية والجمالية لهذين الينبوعين الإسلاميين اللذين كان تأثيرهما واضحا على عقول الناس وأذواقهم ، وعلى الحياة الاجتماعية و الأدبية ، ولذلك " سار الأدب مع الدين جنبا لجنب في التمهيد لهذه النهضة ، ليكون لسانها الناطق بدعوتها ، المؤيد لأهدافها و أغراضها " .

لقد كان أثر الإسلام واضحا على الشعر والنقد الذي شمل المعاني و الأغراض و الأسلوب و الصياغة و الصور ، مستلهما مما جاء في القرآن الكريم من جمال اللغة وروعة الأسلوب وسحر البيان .

ولما تقدم القرن الأول قويت نهضة الشعر ، ونما وازدهر في العصر الأموي في ثلاث بيئات هي: الحجاز والعراق والشام، أما فارس ومصر والمغرب فلم يزدهر فيها ، وتبع النقد مجريات الحركة الأدبية ، فاتجه أكثره إلى التفضيل بين الشعراء خاصة بين جرير والأخطل

والفرزدق. ويتلخص أن النقد حتى العصر الأموي لم تظهر فيه مدارس نقدية واضحة المعالم، وأنه ظل قريبا مما كان عليه في الجاهلية قائما على الذوق جزئيا غير معلل في كثير من الأحيان .

و لما جاء العصر العباسي ظهرت ثلاث طوائف تنظر في الأحكام النقدية وتناقشها وتضع المؤلفات النقدية ، فالطائفة الأولى هي طائفة الأدباء من شعراء وكتاب ، والثانية طائفة اللغويين التي اهتمت برواية الشعر ونقده كالأصمعي ، أما الطائفة الثالثة فطائفة المتكلمين التي أسهمت في تطوير أمور النقد والبلاغة .

ولما جاء القرن الثالث ظهر لنا ابن سلام الجمحي بكتاب طبقات فحول الشعراء ، الذي يشير إلى قضايا نقدية كالمفاضلة بين الشعراء والإنتحال ، ثم الجاحظ بالبيان والتبيين والحيوان، ثم ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وفي القرن الرابع ألف ابن طباطبا عيار الشعر وقدامة بن جعفر نقد الشعر وفيه الأثر اليوناني ، فأصبح للنقد أسس ومناهج متبعة ، وهذا ما أثمر كتابين جديدين وهما الموازنة للآمدي والوساطة للقاضي الجرجاني ، ثم ظهر النقد البلاغي على يد عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة في القرن الخامس الهجري .

هذا وقد ظهر النقد في المغرب والأندلس متأثرا بالنقد في المشرق ، وظهرت مؤلفات منها العمدة لابن رشيق والعقد الفريد لابن عبد ربه.

وهكذا تواصلت المؤلفات حتى ابن خلدون ومقدمته ( 808هـ) .